

سلسلة

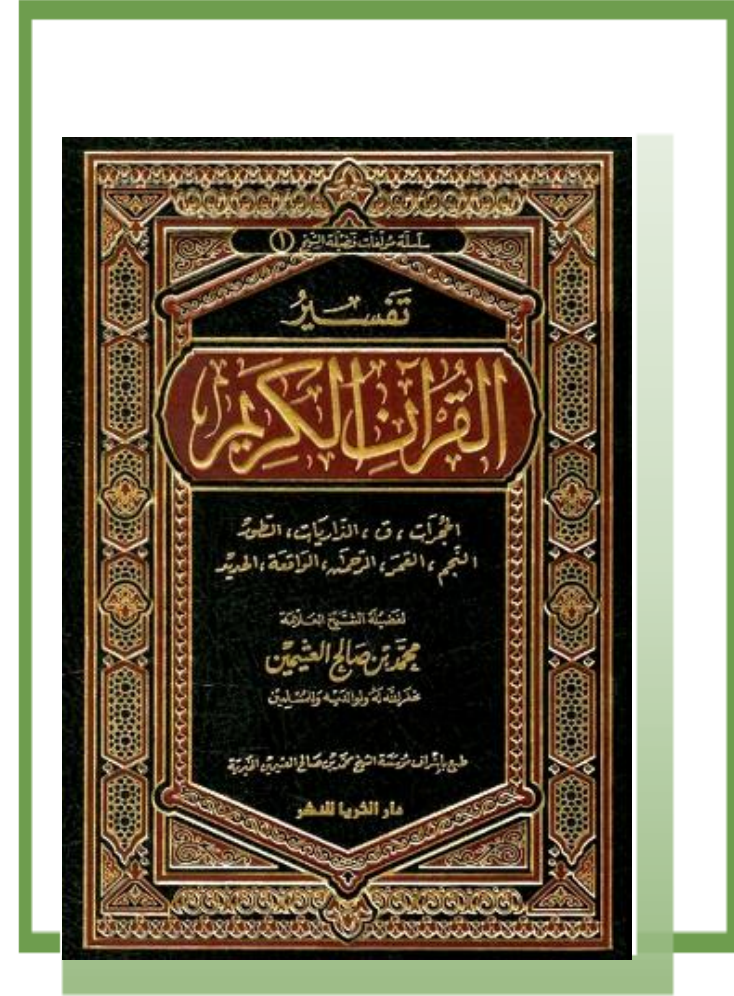
فوائد من تفسير القرآن العظيم

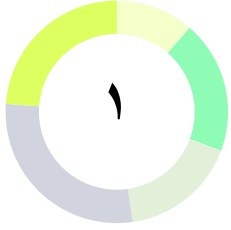
[سورة النجم]

مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع

جمع واختيار
منى الشمري

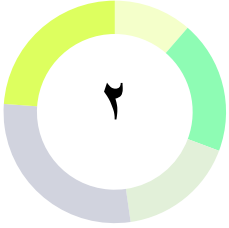




فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ} [النجم: ١-٢]

- النجم اسم جنس يراد به جميع النجوم، وقوله {إذا هوى} : لها معنيان، المعنى الأول: إذا غاب، والمعنى الثاني: إذا سقط منه شهاب على الشياطين التي تسترق السمع
- مخالفة الحق إما أن تكون عن جهل، وأما أن تكون عن غي، قال الله تعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي} فإذا انتفى عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهل، وانتفى عنه الغي تبين أن منهجه صلى الله عليه وسلم علم ورشد، علم ضد الجهل وهو الضلال {ما ضل صاحبكم} ورشد ضد الغي {قد تبين الرشد من الغي}



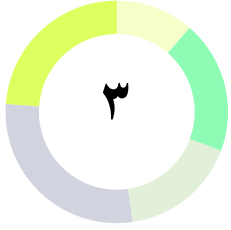
فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ} [النجم: ١-٢]

■ {ما ضل صاحبكم} جاء بهذا الوصف لفائدتين:

■ الأولى: الإشارة إلى أنهم يعرفونه، ويعرفون نسبه، ويعرفون صدقه، ويعرفون أمانته، فهو ليس شخصا غريبا عنهم حتى يقولوا لا نؤمن به، لأننا لا نعرفه، بل هو صاحبهم الذي نشأ فيهم، فكيف بالأمس يصفونه بالأمين، والآن يصفونه بالكاذب الخائن.

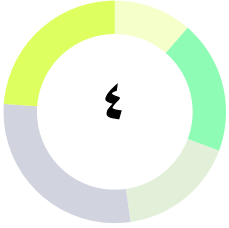
■ الثانية: أنه إذا كان صاحبهم فإن مقتضى الصحبة أن يصدقوه وينصروه لا أن يكونوا أعداء له. فهو لم يقل «ما ضل رسول الله» أو «ما ضل محمد»، بل قال: {ما ضل صاحبكم}، فالفائدة من هذا هو أن مقتضى الصحبة أن يكونوا عارفين به، ومقتضى الصحبة أن يكونوا مناصرين له



فوائد مستنبطة من تفسير سورة النجم

{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ} [النجم: ٣]

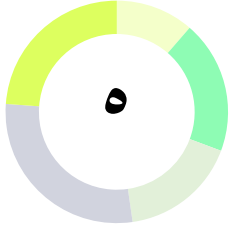
- نطقه عليه الصلاة والسلام ثلاثة أقسام:
- الأول: أن ينطق بالقرآن.
- الثاني: أن ينطق بالسنة الموحاة إليه التي أقرها الله تعالى على لسانه.
- الثالث: أن ينطق باجتهاد لا يريد به إلا المصلحة،
- أما نحن فننطق عما نريد به المصلحة، ومنتطق عن الهوى، وليس كل إنسان منا سالم من الهوى، يميل مع صاحبه، ويميل مع قريبه، ويميل مع الغني، ويميل مع الفقير، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن يتكلم عن هوى، وإذا كان لا يمكن أن ينطق عن الهوى صار لا ينطق إلا بحق.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

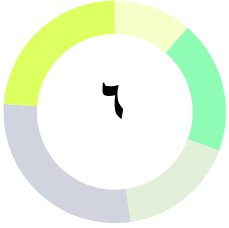
{مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: ١١]

- اعلم أيها الأخ المسلم أن للنبي صلى الله عليه وسلم إسراء ومعراجا، فالإسراء ذكره الله في سورة الإسراء.
- والمعراج ذكره الله في سورة النجم وكلاهما في ليلة واحدة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين، أو سنة ونصف، اختلف المؤرخون في هذا، ثم إن الإسراء والمعراج كان بيد الرسول صلى الله عليه وسلم وروحه، وليس بروحه فقط،
- وأما قوله تعالى: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} فالمراد بها رؤية العين، لا رؤية المنام،



{مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} [النجم: ١١]

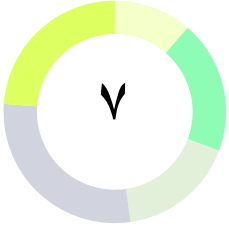
يقول الله تعالى في سياق الآيات في المعراج: {ما كذب الفؤاد ما رأى} الفؤاد القلب، والمعنى أن ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فإنه رآه بقلبه وتيقنه وعلمه، وذلك أن العين قد ترى شيئاً فيكذبها القلب، وقد يرى القلب شيئاً فتكذبه العين، فمثلاً قد يرى الإنسان شبحاً بعينه فيظنه فلاناً ابن فلان، ولكن القلب يأبى هذا، لأنه يعلم أن فلاناً ابن فلان لم يكن في هذا المكان، فهنا العين رأت، والقلب كذب، أو بالعكس، قد يتخيل الإنسان الشيء بقلبه ولكن العين تكذبه، أما ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فإنه رآه حقاً ببصره وبصيرته، ولهذا قال: {ما كذب الفؤاد ما رأى} بل تطابق القلب مع رؤية العين، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم كاذباً فما رآه من الآيات العظيمة في تلك الليلة بل هو صادق، ولكن المشركين كذبوه.



{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: ١٣]

■ المرة الأولى رأى الرسول عليه الصلاة والسلام جبريل وهو في غار حراء، رآه على خلقته التي كان عليها، رآه وله ستمائة جناح قد سد الأفق، كل الأفق الذي حول الرسول عليه الصلاة والسلام في حراء انسد من أجنحة هذا الملك الكريم، وهذا يدل على عظمته، ولهذا وصفه الله أنه ذو قوة عند ذي العرش مكين، وبأنه ذو مرة أي هيئة حسنة.

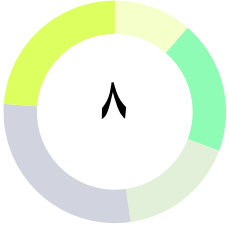
■ المرة الثانية: في السماء فوق السماء، فتارة رآه من تحت السماء من فوق الأرض، وتارة من فوق السماء، ولهذا قال: {ولقد رآه نزلة أخرى} أي مرة أخرى {عند سدره المنتهى} ، أي رآه عند السدره، والسدره شجرة معروفة في الأرض، لكن السدره التي في السماء السابعة ليست كصفة السدره التي في الدنيا، بل نبقها كالقلال، وأوراقها كأذان الفيلة، فهي شجرة عظيمة، وسميت سدره المنتهى لأنه ينتهي إليها كل صاعد من الأرض، وينتهي إليها كل نازل من عند الله عز وجل



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} [النجم: ١٧]

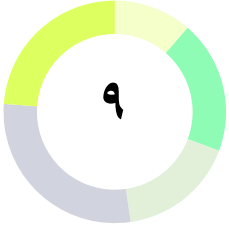
الرسول صلى الله عليه وسلم كان على كمال الأدب في هذا المقام العظيم، لم يلتفت يمينا وشمالا، ولم يتقدم بصره أكثر مما أذن له فيه، وهذا من كمال أدبه عليه الصلاة والسلام، وجرت العادة أن الإنسان إذا دخل منزلا غربيا تجده ينظر يمينا وشمالا في هذا المنزل، وخصوصا إذا تغير تغيرا عظيما في هذه اللحظة، لا بد أن ينظر ما الذي حدث، لكن لكمال أدب النبي صلى الله عليه وسلم ورباطة جأشه صلوات الله وسلامه عليه وتحمله ما لا يتحمله بشر سواه صار في هذا الأدب العظيم، ولهذا قال تعالى عنه: {وإنك لعلی خلق عظیم} .



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ} [النجم: ٢٣]

- سُمي الدليل سلطانا لأن صاحب الدليل معه سلطة يعلو بها على خصمه، ومن ليس له دليل ليس له سلطان، فالسلطان يأتي دائما بمعنى الحجة أي الدليل، لأن من معه الدليل ذو سلطة على خصمه
- {إلا الظن} ، أي: الوهم الذي لا حقيقة له، لأنهم يقولون هذه آلهة، واعتمدوا في ذلك على الوهم، فالظن هنا بمعنى الوهم، يعني ما يتبع هؤلاء بقولهم إنها آلهة إلا الظن، أي الوهم الخيال الذي لا حقيقة له، {وما تهوى الأنفس} ، يعني وما تميل إليه نفوسهم من الباطل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّى} [النجم: ٢٤]

ليس للإنسان ما تمنى، كم يتمنى الإنسان من شيء ولكن لا يحصل، لأن هناك مدبرا، وهو الله - عز وجل - فليس للإنسان ما تمنى، وفي هذا إشارة إلى رد صنيع هؤلاء المشركين الذين يعبدون الأصنام، ويقولون: إنها تقربهم إلى الله، وليس لهم ذلك، وأيضا رد لقولهم: إن لله البنات ولهم البنين، وليس لهم ذلك، وهم وإن تمنوا ذلك وصار في مخيلتهم فإنه لا يحصل، وليس للإنسان ما تمنى، كثيرا ما يتمنى الإنسان شيئا ولكن لا يحصل، كثيرا ما يتمنى الشيء ويسعى في أسبابه ولكن لا يحصل، لأن الأمر بيد الله - جل وعلا - ولهذا قال: {فلله الآخرة والأولى}



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ} [النجم: ٢٦]

■ شروط الشفاعة ثلاثة:

- الأول: رضى الله عن الشافع بأن يكون أهلا للشفاعة لكونه من المقربين لله - عز وجل —
- والثاني: أن يرضى عن المشفوع له، بأن يكون أهلا لأن يشفع له، أما الكافر فما تنفعهم شفاعة الشافعين.
- الثالث: الإذن لقوله تعالى: {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه}

■ وقوله تعالى: {وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى} وهذا فيه تبييس هؤلاء المشركين من شفاعة آلهتهم.



{إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ} [النجم: ٢٧]

■ إن الإيمان بالآخرة لا بد أن يكون إيماناً بأن هذا اليوم سيكون، وإيماناً بكل ما ثبت من حصوله ووقوعه فيه، إما في القرآن وإما في السنة، حتى إن شيخ الإسلام - رحمه الله - قال: إن مما يدخل في الإيمان بالله واليوم الآخر الإيمان بما يكون بعد الموت من فتنة القبر، وعذاب القبر، ونعيم القبر، وصدق رحمه الله، لأن الإنسان إذا مات قامت قيامته، وانتهى من الدنيا كأن لم يكن، فكما أنه أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً، فسيأتي عليه حين من الدهر لم يكن إلا خبراً من الأخبار



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ} [النجم: ٢٧]

- الإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:
- الأول: الإيمان بوقوع اليوم الآخر أنه لابد كائن.
- الثاني: الإيمان بما سيكون في هذا اليوم من: أهوال، وحساب، وموازين، وصراط، وجنة، ونار لابد من هذا،
- الثالث: الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يكون في القبر من فتنة القبر، سؤال الملكين الميت عن ثلاثة أشياء: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟



{فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [النجم: ٢٩]

- لا تبالي به ولا يهمنك أمره، ولا تستحسر من أجل توليه، بل ادع إلى سبيل الله - عز وجل - أيا كان، لكن من أعرض وتولى لا يهمنك أمره، {عن ذكرنا} هو القرآن، ويحتمل أن يكون الذكر بمعنى التذكير، أي عن تذكيرنا، وكلا المعنيين متلازمان صحيحان. لأن القرآن ذكر كما قال تعالى: {وإنه لذكر لك ولقومك} وقال تعالى: {إن هو إلا ذكر وقرءان مبين}
- {ولم يرد إلا الحياة الدنيا} يعني لا يريد الآخرة ولا يهتم بها، بل همه الدنيا ما المركوب؟ وما الملبوس؟ وما المسكن؟ فلا يهتم بالآخرة، وأهم شيء عنده الدنيا، أما ذكر الله القرآن، أو تذكير الله فإنه متول عنه



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى} [النجم: ٣٠]

- بين الله سبحانه وتعالى أنه أعلم بمن ضل عن سبيله، وبمن اهتدى؛ لفائدتين:
- الفائدة الأولى: أن نعلم أن ما وقع من الضلال والهداية فهو صادر عن علم الله وبإرادته، إذ لا يمكن أن يوجد في خلقه خلاف معلومه، ولو قدر أن يوجد في خلقه خلاف معلومه لكان الله جاهلا - وحاشاه من ذلك -.
- الفائدة الثانية: التحذير من الضلال، والترغيب في الاهتداء، مادام الإنسان يعلم أن أي عمل صدر منه فعلمه عند الله، فإنه سوف يخشى أن يعصي الله، وسوف يسعى أن يرضي الله - عز وجل -.
- كأنه يقول: إن ضللت فالله أعلم بك، وإن اهتديت فالله أعلم بك، فيجزى الذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى



{وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم: ٣١]

■ إيماننا بأن لله ملك السماوات والأرض يفيد فائدتين عظيمتين:

■ الفائدة الأولى: الرضى بقضاء الله، وأن الله عز وجل لو قضى عليك مرضا فلا تعترض، ولو قضى عليك فقرا فلا تعترض، لأنك ملكه يتصرف فيك كما يشاء، فهو كما يتصرف في السحاب يمطر أو لا يمطر، يمضي أو لا يمضي، ويتصرف في الشمس والقمر، ويتصرف في المخلوقات، يتصرف فيك أيضا كما يشاء، إن شاء أعطاك صحة، وإن شاء سلبها، إن شاء أعطاك عقلا، وإن شاء سلبك، إن شاء أعطاك مالا، وإن شاء سلبك، أنت ملكه، فإذا آمنت بهذا رضيت بقضائه.

■ الفائدة الثانية: الرضا بشرعه وقبول شرعه والقيام به، لأنك ملكه، إذا قال لك: افعل. فافعل، وإذا قال: لا تفعل. فلا تفعل.



{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۗ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ} [النجم: ٣٢]

- هؤلاء الذين أحسنوا يأتون الصغائر، والصغائر والحمد لله مكفرة بالحسنات، قال الله تعالى: {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم} وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر، وقال عليه الصلاة والسلام: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما»
- أن الصغائر التي تقع مغفورة للإنسان إذا اجتنب الكبائر، وإذا أحسن في الصلوات الخمس والجمعة ورمضان
- {إن ربك واسع المغفرة} في هذه الجملة إشارة إلى قوله: {إلا اللمم} يعني أن اللمم يقع في سعة مغفرة الله - عز وجل - فيغفره الله - عز وجل - والمغفرة هي ستر الذنب مع التجاوز عنه، ولا يكفي ستر الذنب بل لابد من تجاوز.



{هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [النجم: ٣٢]

أعلم بنا من ذلك الوقت الطويل البعيد {إذ أنشأكم من الأرض} ، أي بخلق أبينا آدم، لأن آدم خلق من التراب، ثم صار طينا، ثم صار صلصالا، ثم خلقه الله بيده جسما ونفخ فيه الروح، فصار آدميا إنسانا، هذا معنى قوله تعالى: {إذ أنشأكم من الأرض} ، إذا نحن من الأرض أول نشأة: {منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى} أي الإخراج الذي ليس بعده وفاة يوم القيامة، ولذلك الآن بنو آدم كالأرض تماما، فيهم الحزم الصلب الشديد، وفيهم السهل، وفيهم ما بين ذلك، وفيهم الأبيض، وفيهم الأحمر، وفيهم الأسود، لأن الأراضي تختلف، هكذا، وقد ذكر أن الله لما أراد أن يخلق آدم أخذ من كل الأرض سهلها وحزنها، وأسودها وأبيضها كلها.



{هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ} [النجم: ٣٢]

■ {وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم} هذه النشأة الثانية (أجنة) جمع جنين وهو الحمل، وسمي الحمل جنينا، لأنه مستتر {وإذ أنتم أجنة} أي مستترين {في بطون أمهاتكم}، أي من حين كان الإنسان نطفة، ومن النطفة يخلق، وهذا معنى قوله: {ثم جعلناه نطفة في قرار مكين} فمن حين يكون نطفة يكون جنينا ثم يتطور أربعة، أولا: نطفة، ثم علقه، ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة، ثم أنشأناه خلقا آخر. الطور الأخير الذي تحل فيه الروح، إذا هو عالم بنا حين النشأة الأولى، وحين النشأة الثانية في بطون أمهاتنا.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{قَالَ تَزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى} [النجم: ٣٢]

- التزكية التي يحمد عليها الإنسان أن يعمل الإنسان عملا صالحا تزكو به نفسه، والتزكية التي يذم عليها أن يدل بعمله على ربه ويمدح، وكأنه يمن على الله، يقول: صليت، وتصدققت، وصمت، وحججت، وجاهدت، وبريت والدي وما أشبه ذلك، فلا يجوز للإنسان أن يزكي نفسه،
- وفي هذا رد على أولئك الصوفية الذين يدعون أنهم أئمة ويزكون أنفسهم، ويقولون: وصلنا إلى حد لا تلزمنا الطاعة وصلنا: إلى عالم الملكوت فليس علينا صلاة، ولا صدقة، ولا صيام، ولا يحرم علينا شيء، وهؤلاء منسلخون من الدين انسلاخا تاما



فوائد مستتبطة من تفسير سورة النجم

{وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى} [النجم: ٣٤]

- أكدي مأخوذة من الكدية، وهي الصخرة الشديدة التي لا تتفتت إلا بالمعاول، فهذا الرجل ليس مطيعا لله وليس نافعا لعباد الله فهو متول عن طاعة الله، وهو مانع فضل الله عز وجل
- هذا الذي أعطى قليلا وأكدي، يزعم أنه إذا بعث فإنه سوف يعطي المال الكثير، وهذه عادة من ينكر البعث، كما في صاحب الجنة الذي قال: {ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا} فهو يظن أنه سوف يمتع في الدنيا ويمتع في الآخرة أكثر وأكثر إن كان آمن بها



{وَأَنْ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى} [النجم: ٤٠]

■ أنبه إلى أن بعض الناس إذا عمل عملاً كمكتبة، أو مسجد، أو عمارة للفقراء أو ما أشبه ذلك كتب: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} وهذا لا يجوز، لأن أحد الأطراف الثلاثة لا يمكن أن يراه، وهو الرسول عليه الصلاة والسلام، صحيح أن الله - عز وجل - يرى والمؤمنون في هذا الوقت يرون، لكن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرى، ثم هذا في المنافقين وهو تهديد لهم وليس ثناء عليهم.

■ سعي الإنسان سوف يرى، ولكن قد يستر الله تعالى عن العبد ذنوبه فضلامه ومنه، وإذا لاقاه في الآخرة خلا به سبحانه وتعالى وقرره بذنوبه وقال: «قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغضرها لك اليوم»



{وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ} [النجم: ٤٢]

■ المنتهى في أمور الدين والدنيا، فالى الله المنتهى في مسائل العلم، فعندما تشكل علينا مسألة من مسائل العلم فننتهي إلى الله ورسوله، كما قال تعالى: {فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول} والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول شيئاً من عنده، إنما هو من عند الله - عز وجل - فيكون المنتهى إلى الله في الحكم بين الناس وفي الحكم للناس: {إلى ربك المنتهى} أي منتهى الخلائق أيضاً؛ لأن هذا الخلق الموجود الآن سوف يفنى وينتقل إلى خلق آخر، كما قال الله - عز وجل - : {أفبعينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد} والمنتهى على هذا التقدير هو يوم القيامة، فالى الله المنتهى، وإلى الله المصير، فمنتهى أحوالنا وأحكامنا وجميع ما يصدر منا وعلينا إلى الله - عز وجل -



{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ} [النجم: ٤٥]

■ الله تعالى خلق الزوجين من شيء واحد، وهذا يدل على كمال قدرته - جل وعلا - إذ إنه خلق صنفين مختلفين في كل الأحوال: في القوة البدنية والعقلية، والفكرية، والتنظيمية يختلف الذكر عن الأنثى، وبذلك نعرف ضلال أولئك القوم الذين يريدون أن يلحقوا المرأة بالرجل في أعمال تختص بالرجل، فإنهم سفهاء العقول، ضلال الأديان، فكيف يمكن أن نسوي بين صنفين، فرق الله بينهما خلقة وشرعا، فهناك أحكام يطالب بها الرجل ولا تطالب بها المرأة، وأحكام تطالب بها المرأة ولا يطالب بها الرجل، وأما قدرا وخلقة فالأمر واضح، لكن هؤلاء الذين لم يوفقوا وسلب الله عقولهم وأضعف أديانهم يحاولون الآن أن يلحقوا النساء بالرجال، وهذه لا شك أنها فكرة خاطئة مخالفة للفطرة، ومخالفة للطبيعة كما أنها مخالفة للشريعة.



{هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ} [النجم: ٥٦]

المشار إليه الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم {نذير} بمعنى منذر، والمنذر هو الذي يعلم بالشيء على وجه التخويف، لأن الإنذار هو إعلام بتخويف، والبشارة إعلام برجاء: {هذا نذير من النذر الأولى} ولم يقل بشير؛ لأن المقام لا يقتضي إلا ذكر الإنذار، إذ إن الله تحدث من أول السورة إلى آخرها عن قريش، وتكذيبها للرسول صلى الله عليه وسلم وعبادتها للأصنام، فيقول محمد صلى الله عليه وسلم {نذير من النذر الأولى} أي: من الرسل السابقين، وكما أن الذين كذبوا الرسل حل بهم العقاب والنكال فأنتم أيها المكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يحل بكم النكال والعقوبة، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم مثل غيره نذير من النذر، فإذا كان نذير من النذر فإن من كذبه سوف يقع به مثل ما وقع بالأمم السابقة.

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورة

(النجم)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)